تحقيق "ملخص تلخيص مفتاح العلوم" للطف الله الأرضرومي

LÜTFULLAH EL-ERZURÛMÎ'NİN "MUHTASARU TELHİSİ'-L-MİFTAH''ADLI ESERİNİN EDİSYON KRİTİĞİ

Dr. Öğr. Üyesi Mücahit ELHUT
Ağrı İbrahim Çeçen Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi
melhut@agri.edu.tr
ORCID ID: 0000-0002-8970-6661

Zeynep ELHUT
Ağrı İbrahim Çeçen Üniversitesi
Lisansüstü Eğitim Enstitüsü
zoynopolho88@gmail.com
ORCID ID: 0000-0002-4361-0074

Atıf Gösterme: ELHUT, Mücahit; ELHUT, Zeynep, "تحقيق "ملخص تلخيص مفتاح العلوم" للطف الله الأرضرومي", *Ağrı İslami İlimler Dergisi (AGİİD)*, Haziran 2022 (10), s.25-41.

Geliş Tarihi:

15 Haziran 2022

Kabul Tarihi:

24 Haziran 2022

©2022 AGİİD
Tüm Hakları Saklıdır.

Özet: Arap dili geçmişten günümüze İslam ulemasının bilmekle övünç duyduğu bir dildir. Onlar Arapçanın kulağa hoş gelen tatlı kelimeleriyle kitaplar telif edip şiirler nazmetmişlerdir. Ayrıca bu dilin Hicaz bölgesinde ortaya çıkısından sonra insanlığın tümü için mu'cîz (aciz bırakan) olup veciz ifadelerle dolu olan Kur'an-ı Kerim'in dili olmasına da şahitlik etmişlerdir. Bu dil ve kültürden neşet eden bilim ile uğraşan kimseler büyük şeref kazanmış, mertebeleri yükselmiştir.

Arap dili tarihi serüveni içerisinde sarf, nahiv ve belagat olmak üzere üç ana ilim dalı üzerine inşa edilmiştir. Bu ilimler kelimeler ve cümlelerden beklenen anlamlara ulaşma noktasında esas olarak kabul edilmektedir. Bu ilimlerin önemine binaen tarih boyunca sayısız kitaplar yazılmış, bu kitaplara çeşitli şerhler, haşiyeler ve muhtasarlar yazılmıştır. Arap dil ilimlerinin bu büyük mirasında Arap olan ilim insanları kadar Arap olmayanlar da bulunmaktadır. Erzurumlu Lütfullah Efendi de Arap olmadığı halde bu dile büyük katkıları olan ilim insanlarından kabul edilmektedir. Yaşadığı dönemde revaçta olan hemen bütün ilim dallarında eserleri bulunmaktadır. Diğer ilimlerde eser telif etmesine rağmen Arap dil ilimlerinde yaşadığı dönem ilim camiasında tanınır ve kıymeti bilinir olmuştur. Arap dili ile alakalı olarak telif ettiği eserlerden en önemlileri "Muhtasaru Telhisi'-L-Miftah", "Şerhu Lâmiyeti'l-acem", "Şerhu'l-Kasîdeti'l-Hazreciyye". ve "Râmûzu't-tahrîr ve't-tefsîr" isimli filolohik tefsiri sayılabilir. Bu eserler Arap coğrafyasının neredeyse tümünü gezmiş olması hasebiyle onun Arap dilinde mahir ve yetkin olduğunu göstermektedir.

Bu çalışmada onun Mülahhasü Telhîsi'l-miftâhi'l-'ulûm risalesi tahkik edilecektir. Çalışma giriş, iki bölüm ve sonuç kısımlarından oluşmakta olup giriş kısmında belagat kavramı ve belagat tarihinden kısaca bahsedilecektir. Birinci bölümde müellifin hayatı, şahsiyeti ve eserleri hakkında bilgi

verilecektir. İkinci bölümde müelifin Telhîsi'l-miftâhi'l-'ulûm isimli tahkik edilecektir. Sonuç kısmında da elde edilen veriler gözler önüne serilecektir.

Anahtar kelimeler: *Arapça, belagat, miftah'u-l ulum, sekkaki, lütfüllah*

ملخص:لقد كانت وما تزال اللغة العربية لسان علماء الشريعة الإسلامية بمعرفتها يتفاخرون، وبإتقانها يتبارون، وبعذب كلماتها يؤلفون وينظمون، وبعظيم قدرها يقرّون، وبأنها لغة كتاب الله يشهدون، ملئ بالإعجاز، غنية بالإيجاز، عمت أرجاء المعمورة بعد أن كانت بداياتها في الحجاز، ونال القدر العظيم من بفنونها قد فاز، وعلا قدر من لشرفها قد حاز. والتي حوت في طياتها الصرف والنحو والبلاغة والتي تعد أساسا لفهم المعاني والوصول إلى المراد من المباني، فنظمت الكتب وزيدت عليها الشروح وكتبت المختصرات لتسهل للطلاب الوصول إلى العلوم بأسهل الطرق وبأوضح مفهوم، وكان من بين من خدم اللغة العربية العربي وغير العربي من شتى أقطار الأرض، وكان من بين هؤلاء المبرّزين العلامة لطف الله أفندي الأرضرومي، الذي ألف في عامة علوم عصره، وبرز في علوم العربية حتى عُلِم قدره وعلا شأنه وذكره، فكانت من بين مؤلفاته ملخص تلخيص المفتاح، وشرح لامية العجم، وشرح القصيدة الخزرجية، وتفسير لغوي ضمنه نفائس المهارة في اللغة تعقيبا وشرحا وترجيحا لأقوال الأقدمين من العلماء، وهذا يدل على رفعة شأنه باللغة وقوة سبكه وتأليفه بها، كيف لا وهو الذي طوف البلاد العربية شرقا وغربا وشهد له أهلها، فمدحوه وقرظوا ما لقوا من مؤلفاته وكتبه.

وفي هذا البحث سنحقق رسالته: ملخص تلخيص مفتاح العلوم، وذلك في مقدمة نعرف بها بأهمية البلاغة مع موجز لتاريخها، ومن ثمّ مبحث أول نعرف به بمفتاح العلوم ومؤلفه ومختصره، وكذا نعرف بلطف الله الأرضرومي باختصار، ومبحث ثان نعرج فيه على تحقيق المخطوط.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، البلاغة، تلخيص المفتاح، السكاكي، لطف الله أفندي..

مدخل

كانت اللغة العربية ولا تزال مفخرة العربي بشكل خاص ومحط اهتمام المسلمين بشكل عام لأنها لغة كتاب الله عز وجل، وهي التي بادئ ذي بدئ من بداية ظهورها خدمة لكتاب الله تعالى، ولعل من أعظم تجلياتها في إظهار جمالية القرآن الكريم صنوف البلاغة التي تضمنتها، وجاء العلماء من بعد مصنفين بالبلاغة أعظم التصانيف جاعليها خدمة للقرآن الكريم كدلائل الإعجاز للجرجاني، أو البيان والتبيين للجاحظ، أو غيرها من المؤلفات، التي توالت من بعد، حتى فصلت العلوم عن بعضها وقعد لكل علم أصوله وضوابطه، والبلاغة من بينها، والتي توالت فيها المؤلفات وتنوعت المسميات والمناهج حتى رست السفينة عند شاطئ السكاكي الذي ألف مفتاح العلوم، والذي ضمنه أصول هذا العلم، وجاء من جاء بعده شارحا ومعلقا، أو مختصرا، وقبل البدء به أذكر أنني لم أعثر على من قام بتحقيق رسالة الأرضرومي الموسومة بمختصر تلخيص المفتاح، مع أنه يوجد بعض الدراسات التي تناولت المؤلف منهجا في مؤلفاته الأخرى أو حياته وتحقيق جزء من رسائله وسيرد البعض منها في ثنايا البحث.

البلاغة تعريفا وتأريخا

لغة: من بلغ الشَّيْء يبلغ بلوغاً: وصل وانْتهى،[1] بلغ وَكَلَام بلغ وبليغ فِي معنى وَاحِد، وَبلغ الرجل بلاغة إِذا صَار بليغا.[2]

اصطلاحا: على وجهين: أحدهما: أن يكون بذاته بليغا، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف: صوابا في موضوع لغته، وطبقا للمعنى المقصود به، وصدقا في نفسه، ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة. والثاني: أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له، وهو أن يقصد القائل به أمرا ما، فيوده على وجه حقيق أن يقبله المقول له.[3] والمشهور من التعاريف: البلاغة فِي الْكَلَام مطابقته لمقْتَضى الْحَال مَعَ فَصَاحَته.[4]

---

[1] ابن سـيده أبو الحسـن علي بن إسـماعيل المرسـي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 2000 م، 535/5.

[2] ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، الأولى، 1987م، 369/1.

[3] المرتضى الزَّبيدي محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، الكويت: دار الهداية، 447/22.

[4] القاضي عبد النبي نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 2000م،173/4.

وإن تطور هذا المصطلح قد بدأ بشكلٍ كبير في العصر العباسي، حيث كان يطلق عليه: علم البيان، ومن الذين أطلقوا هذا الاسم ابن وهب (ت279ه) صاحب كتاب "البرهان في وجوه البيان" حيث سمى كتابه الذي جمع فيه من علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني ما جمع وقال عنه: "وقد ذكرت في كتابي هذا جملاً من أقسام البيان"،[5] وتلاحق حتى عصور تالية، فابن الأثير (ت ٦٣٧ه) صاحب كتاب "المثل السائر" حيث قال: "وعلى هذا فموضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة.[6] وأما من الناحية التاريخية تأليفا لا اصطلاحا فيمكن اعتبارها على النحو الآتي:

بشر بن المعتمر (ت 210ه) في صحيفة اشبه ما تكون مقالة في موضوع البيان فتضمنت كلاما عن البيان وإنشائه،[7] ثم تلاه الجاحظ (ت 255ه) من خلال كتابه "البيان والتبيين"،[8] وابن قتيبة (ت276) إذ أنه ألف كتابا وقد نثر فيه جميع ملاحظاته "تأويل مشكل القران "وكان ردا على الملحدين الذين يطعنون في القران ويشككون فيه ومرد ذلك لجهلهم بأساليب العربية فهو يشبه طريقة تأليف الجاحظ في بعض استعمالات العرب للدلالات والتعبير، كما كان معروفاً في دقة التبويب،[9] وعبد الله ابن المعتز أبو العباس ابن المتوكل (ت296) في كتابه البديع دراسة فنية لعناصر الجمال في الفن الأدبي وكان مدلول "البديع" عنده عاما كما كان عند الجاحظ،[10] وابن المبرد (ت285ه) في كتابه الكامل في اللغة والأدب فكتابه ذاخر بالفنون الادب مع الشرح والتحليل والنقد، مما يدل على ملكته وذوقه الأدبي،[11] وقدامة ابن جعفر(ت289) حيث ألف كتاب نقد الشعر،[12] وعلي بن عيسى الرماني(ت386) حيث مزج في كتابه "النكت في اعجاز القرآن "بين كلامه وعلم المنطق وتحدث في رسالته عن البلاغة وأنها ثلاث طبقات: عليا ووسطى ودنيا والعليا هي بلاغة القرآن والوسطى والدنيا هي بلاغة البلغاء حسب تفاوتهم في العلم،[13] وأبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت403) مصنف كتاب إعجاز القرآن ذكر فيه أن آيات القرآن ذات أسلوب فريد، تطرد فيه البلاغة اطرادا تشمل جميع آياته دون أي تفاوت،[14] وعبد الجبار الأسد آبادي(ت415) له مصنفات كثيرة منها "إعجاز القرآن" الذي يقول فيه إن الكلام نوعان لا ثالث لهما حيث ليس فيهما سوى اللفظ والمعنى.[15]

ثم تلاهم والذي يعد أكثر أثرا وشهرة عبد القاهر الجرجاني (471هـ) وله فكرة في كتابه "دلائل الإعجاز "وهي فكرة في النظم وهي نفسها التي اتبعها في تأليف كتابه أسرار البلاغة،[16] والزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538 هـ) صاحب "الكشاف" حيث فصل بين البيان والمعاني فجعل كل واحد منهما علما خاصاً بعد أن كان البلاغيون يوردون أنهم الفاظ مترادفة من علم البلاغة.[17] ثم تتابعت المؤلفات حتى رست عند السكاكي الذي يعد أكثر من نظم ووضح وبين فأفصح وإليك جزء من سيرته وكتابه.

المبحث الأول: السكاكي ولطف الله الأرضرومي ومؤلفاتهما اللغوية

السكاكي ومفتاح العلوم

سراج الدين يوسف أبو يعقوب بن أبي بكربن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي، إمام من أئمة العربية (ت626) ويظهر أن أسرته كانت تحترف صناعة المعادن وخاصة السكك وهي المحاريث التي تحرث الأرض بها ولأجل ذلك شاع لها لقب السكاكى، وقيل إنه ولد بقرية اسمها سكاكة، وقيل إنه كان بأصول أحد أبويه سكاك فنسب إليه، وأشاد في مباحثه أنه تتلمذ على يد الحاتمي، قال عنه ياقوت الحموي: "فقيه متكلم متفنن في علوم شتى، وهو أفاضل العصر الذين سارت بذكرهم الركبان" وفيه وفي الزمخشري يقولون: لولا الأعرجان لضاعت

---

[5] ابن وهب الكاتب أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، البرهان في وجوه البيان، تح: حفني محمد شرف، القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٦٩م، ص51.
[6] بدوي طبانه، كتاب البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، القاهرة: مطبعة الرسالة، الثانية، 1958، ص77.
[7] المرجع السابق، ص40.
[8] المرجع السابق، ص58.
[9] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، القاهرة: دار المعارف، التاسعة،1995، ص60.
[10] بدوي طبانه، كتاب البيان العربي دراسة تاريخية، ص62.
[11] المرجع السابق، ص63،64.
[12] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ص81.
[13] المرجع السابق، ص104،103،102.
[14] المرجع السابق، ص109.
[15] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ص118.
[16] بدوي طبانة، كتاب البيان العربي دراسة تاريخية، ص142،141.
[17] مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، قطر، دار الفكر،ص104.

بلاغة القرآن. ومن العلوم التي برع فيها: اللغة العربية، وعلم الكلام، والفقه، والكيمياء، وعلم خواص الأرض، وكان حنفياً، معتزلياً.[18]

والسكاكي له مصنفات مختلفة لعل أهمها مفتاح العلوم، والذي نال شهرة واسعة في عصره، وهو غرة مصنفاته وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام: تحدث في الأول عن علم الصرف وما يتصل به من الاشتقاق الصغير والكبير والأكبر، وجعل القسم الثاني لعلم النحو، أما القسم الثالث فخصصه لعلم المعاني والبيان، وألحق بهما لمحة في الفصاحة والبلاغة والمحسنات البديعية واللفظية والمعنوية. ولمعت شهرته خاصة في القسم الثالث من الكتاب الذي جعله لعلمي المعاني والبيان ولواحقهما من الفصاحة والبلاغة والمحسنات البديعية واللفظية والمعنوية؛ حيث أعطى الصيغة النهائية التي عكف عليها العلماء من بعده؛ إذ استطاع أن ينفذ من خلال الكتابات البلاغية التي سبقته على عمل ملخص دقيق ومميز؛ لما نثره أصحابها من آراء وما استطاع أن يضيفه إليها من أفكار، وصاغ ما في كتابه صيغة مضبوطة مركزة استعان بقدرته المنطقية في التعليل والتجريد والتحديد والتفريع والتشعيب، فكان عمدته في ذلك تلخيص الفخر الرازي وكتاب الجرجاني "دلائل الإعجاز" و" أسرار البلاغة "وما تلاهما من الكشاف للزمخشري فقد استوعبهما استيعاباً دقيقاً.[19]

وقد كان أول من نظر في المحسنات البديعية وقسمها إلى محسنات معنوية وأخرى لفظية، وهذا أمر يحسب بطبيعة الحال للسكاكي؛ لأن من بحثوا قبله في المحسنات البديعية كانوا يوردونها مختلطا بعضها ببعض، وقلما حاول أحدهم أن يفرق بين المعنوي واللفظي منها، كما فعل هو. ومما لابد من التنبيه له أن السكاكي لم يأت في كتابه المفتاح على كل المحسنات البديعية التي كانت معروفة في عصره، وإنما اقتصر منها على ستة وعشرين نوعا، لعلها كانت في نظره أهم من غيرها أثرا في تحسين الكلام لفظا ومعنى، كما أنه لم يضف على المحسنات جديدا من عنده. والمحسنات البديعية المعنوية التي آثرها على غيرها ووقف عندها في كتابه تبلغ عشرين نوعا، وهي: المطابقة، والمقابلة، ومراعاة النظير، والمزاوجة، والمشاكلة، والإيهام، واللف والنشر، والجمع، والتفريق، والتقسيم، والجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والجمع مع التفريق والتقسيم، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والتوجيه، والاعتراض، والالتفات، والاستتباع الذي سماه الفخر الرازي الموجّه، وسوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ، وتقليل اللفظ ولا تقليله مما يدخل في بعض صور الإيجاز والإطناب. أما المحسنات البديعية اللفظية التي ذكرها فهي: الجناس، ورد العجز على الصدر، والسجع، والقلب، والاشتقاق، والترصيع.[20]

شروح ومختصرات مفتاح العلوم

ومما يجدر الإشارة إليه أن مفتاح العلوم كان عمدة للبلاغيين من بعده كما كانت كثير من المؤلفات التي استوعبت عمدة لمن جاء بعدهم، وقد نال العناية اللازمة من الشرح والتلخيص والنظم والتحشية وما إلى ذلك، وسنورد بعض من هذه الشرح والملخصات وإليك أهم ما تم الوصول إليه:

1. بدر الدين ابن مالك (ت686هـ) في المصباح في اختصار المفتاح، ونظم المصباح المراكشي، ومن ثم شرحه وسماه ضوء المصباح على ترجيز المصباح، وقد اختصر هذا المختصر ابن النحوية (ت718هـ) وسماه ضوء الصباح، ثم شرحه في مجلدين في كتاب أسفار المصباح عن ضوء المصباح، ولمحمد بن خضر مصباح الزمان في شرح المصباح.[21]
2. وشرح القسم الثالث منه: الشيرازي (ت710هـ) في "مفتاح الفتاح".
3. الخطيب القزويني (ت 739 ه) ألف في البلاغة كتابيه: تلخيص المفتاح والإيضاح. وقد ألف الإيضاح ليكون كالشرح لتلخيص المفتاح وجمع فيه كثيرًا من آراء عبد القاهر والسكاكي مع شيء من التنظيم والشرح،

---

[18] حسن بن إسماعيل الجناجيُ، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 2006، ص14.
[19] شوقي ضيف، البلاغة، ص290.
[20] عبد العزيز عتيق، علم البديع، بيروت: دار النهضة العربية، ص43.
[21] القزويني جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل، الثالثة، ص9؛ عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، القاهرة: دار غريب، ص252،245؛ إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، لبنان: دار الكتب العلمية.

وعلى متن التلخيص كثرت الشروح والحواشي والتقارير. وفي مقدمتها الأطول للعصام، والمطول للسعد وسيأتي ذكرها.

4. وكان ممن شرحه بتمامه المولى حسام الدين المؤذني الخوارزمي (ت بعد 742 هـــ)، والذي سماه شرح مفتاح العلوم.

5. شمس الدين محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي (ت 745ه) وضع له شرح سماه مفتاح تلخيص المفتاح.

6. عماد الدين عماد الدين يحيى بن أحمد الكاشي أو الكاشاني (ت 745 ه) شرح مفتاح العلوم للسكاكي شرح فيه عماد الدين القسم الثالث من المفتاح وله رسالة في حل المتشابهات التي أوردها الخطيب على المفتاح.

7. عضد الدين الأيجي (ت756هـ) في الفوائد الغياثية.

8. والشربيني م 769هـ، ذكره صاحب الايضاح ولم أعثر عليه.

9. محمد بن يوسف، المعروف بابن ناظر الجيش (ت 778هـ)، وسمَّى شرحه: شرح تلخيص القزويني.

10. شمس الدين القونوي (ت 788هـ)، وسمَّى شرحه شرح تلخيص المفتاح للقزويني.

11. سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت 792هـــ)، وضع له شرحين: الشرح الكبير، وسمَّاه: المطول، والشرح الصغير للتلخيص، وسمَّاه: المختصر. والحواشي على المطول كثيرة؛ أهمها حاشية للشيخ محمد الدسوقي المصري (ت1230هـــ)، و ملا حسن شلبي حسن بن محمد شاه بن محمد شمس الدين، الفناري (ت 834ه) في حاشـــية الفناري على المطول شـــرح تلخيص المفتاح، وانتهى ابن يعقوب المغربي (ت 1110هـــ) وضع له شرحًا سمَّاه مواهب الفتَّاح في شرح تلخيص المفتاح، وفرغ أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي، والملقَّب بهاء الدين (ت 773هـــ)، وضع له شرحًا سمَّاه عروس الأفراح على مختصر السعد.

12. السيد الشريف الجُرجاني علي بن محمد بن علي (ت 816هـ) في المصباح في شرح المفتاح.

13. زكريا الأنصاري (ت 926 ه) في مختصر تلخيص المفتاح.

14. ابن كمال باشا أحمد بن سليمان(ت940ه) شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم.

15. شيخ زاده محمد محيي الدين بن مصطفى القوجوي (ت 951هـ) شرح المفتاح للسكاكي.

16. طاشكبري زاده (ت 962هـ) ولعل مؤلفه هو مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.

17. عبد الرحيم بن أحمد العباسي العباسي (ت 963ه) في شرح لشواهد التلخيص سماه معاهد التنصيص على شواهد التلخيص.

18. حسن المعانيجي له مختصر القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي (ت990هـ).

لطف الله أفندي لغويا

وكذا لن نعرّف بإسهاب به، لأن شخصيته وحياته قد مرتا في عدة دراسات أكاديمية[22] إنما نُعرّف بالعلامة الأرضرومي نسبا وعلما، ورحلته في العلم مقتصرا على ما كان مختصا باللغة العربية. هو السيد: لُطف الله بن

---

[22] انظر: لطف الله الأرضرومي. رسالة في أصول التفسير للطف الله الأرضرومي، ت. منتصر محمد نجيب صدقي أبو حسن (نابلس: رسالة ماجستير، 2014)، 18؛ لطف الله الأرضرومي، تحرير في فنّ مصطلح الحديث، ت. حسن بن علي الرحالي (الرباط: الرابطة المحمدية، 2018)، 5؛ Ömer Kara, Göğsügür Lütfullah Efendi (Erzurum: Atatürk Üniversitesi Yay., 2015), 11; Halis Ören, Gögsügür Lütfullah Erzurumî ve Râmûzu't-Tahrîr adlı Eseri, (Doktora Tezi, Marmara üniversitesi, 1995), 49; Faruk Özdemir, Lütfullah bin Muhammed Erzurumî'nin Râmûzu't-Tahrîr ve't-Tefsîr'i (Yüksek Lisans Tezi, Ondokuz Mayıs üniversitesi, 1999), 14; Mücahit Elhut, Lütfullah el-Erzurûmî'nin "Râmûzu't-Tahrîr ve't-Tefsir"Adlı Eserinin (1-160 Varakları Arası) Edisyon Kritik (Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, 2019), 9.

محمد الحسني، أبو محمد، وقد عُرف بكوكسي كور،[23] الأرضرومي،[24] نسبة إلى بلدة أرضروم في تركيا[25]. أحد أقطاب العلم والمعرفة في بلاد الأناضول، وصاحب المشاركات في شتى صنوف العلم، فلا يُذكر فنّ من الفنون إلا وتجد للأرضرومي فيه تأليفا يتراوح بين الطويل أو الوجيز أو المختصر. والذي تم إحصاؤه من تصانيفه التي تم الوقوف عليها ثمانية وثلاثين أثرا بين رسالة وكتاب،[26] والتي تنوعت بين شتى علوم عصره من العلوم الشرعية والكونية والفلسفية، والتي كانت بلغات ثلاث العربية وهي الغالب التي تم الاطلاع عليه والعثمانية والفارسية، ومؤلفاته في اللغة العربية هي:

شرح القصيدة الخزرجية: المسماة بالرامزة للخزرجي، كتبها سنة 1171هـ، وهي في علم العروض، عدد أوراقها 24 ورقة، وقد كتب تقريظا على هذا الشرح مفتي طرابلس الشيخ عمر بن مصطفى كرامة.

شرح لامية العجم للطغرائي: كتبها سنة 1171هـ، وهي في الأدب، عدد أوراقها 15ورقة، وقد كتب تقريظا على هذا الشرح السيد يوسف الذوقي.

ملخص تلخيص المفتاح، كتبها سنة 1171هـ، عدد أوراقها تسعة، وله نسخة واحدة تم الاعتماد عليها وهي بخط المؤلف.[27] وإرفق أول وآخر صفحة منها.

راموز التحرير والتفسير: هو تفسير بدأ به صاحبه عند وروده إلى مدينة بدليس عام 1195 هـ، والذي انتهى منه مؤلفه عام 1197 هـ، كما صرح بذلك في تفسيره، والذي جعل فيه تفسير البيضاوي أساسا له، ومن ثم اعتمد على غيره من التفاسير والتي من أهمها تفسير *الكشاف* للزمخشري وتفسير الفخر الرازي.[28]

الصفحة الأولى

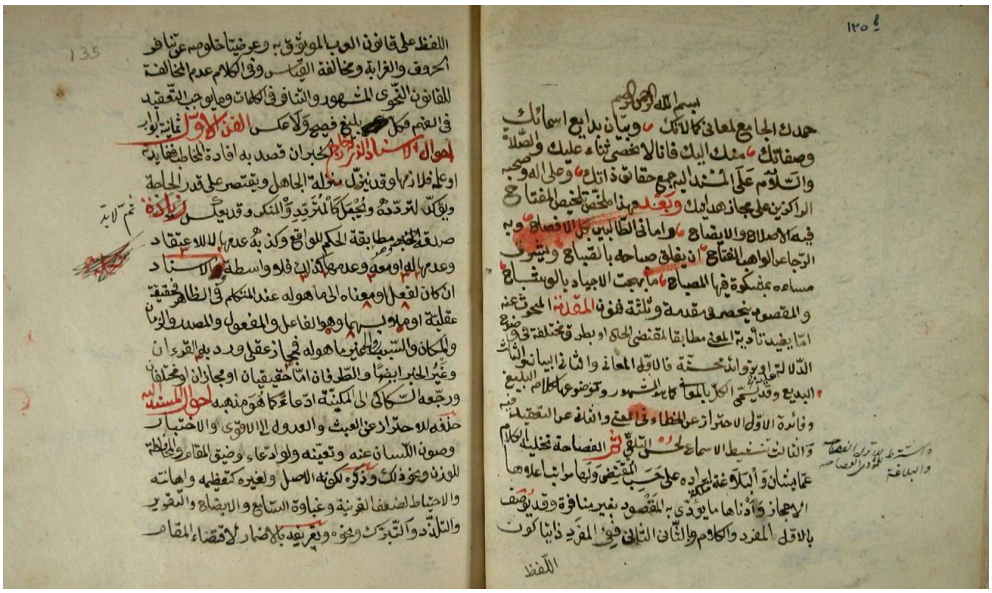

[23] Bursalı Mehmed Tâhir, Osmanlı Müellifleri, 2: 12.

[24] هكذا صرح بذاته في العديد من رسائله أو بخط النساخ انظر: في كتب ترجمته منها: لطف الله الأرضرومي، رسالة في أصول التفسير للطف الله الأرضرومي، 20؛ لطف الله الأرضرومي. تحرير في فنّ مصطلح الحديث، 5.

[25] عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، 1988)، 1: 447.

[26] جمع له خالص اورن 18 مؤلفا. انظر: Ören, Göğsügür, 78؛ وجمع له عمر قرا 30 مؤلفا. انظر: Kara, Göğsügür Lütfullah Efendi, 34؛ وجمع له مجاهد الحوت أثناء البحث والتدقيق في مقدمة رسالة للدكتوراة 38 مؤلفا مستفيدا مما جمعه الأساتذة الأوائل ومما جمعه حسن بن علي الرحالي في تحقيق لرسالة فن في تحرير مصطلح الحديث. انظر: Elhut, Lütfullah el-Erzurûmî'nin "Râmûzu't-Tahrîr ve't-Tefsir" Edisyon Kritik, 17-27.؛ وهذا ما أقره أحمد نجيب في كتابه آيات الأحكام في تفسير راموز التحرير والتفسير للطف الله الأرضرومي دراسة منهجية، ص49-58.

[27] له نسخة في المكتبة السليمانية مجموعة الشهيد علي باشا ضمن مجموع بخط المؤلف تحت رقم 2812.

[28] راموز التحرير والتفسير: تفسير له نسختان: الأولى في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة تحت رقم 55: 228 بخط المؤلف وعدد أوراقها 341 ورقة، والثانية في المكتبة السليمانية – مجموعة خالد أفندي في إستانبول تحت رقم 00020 نسخها السيد محمد وسيم ورقاتها 589.

الصفحة الأخيرة

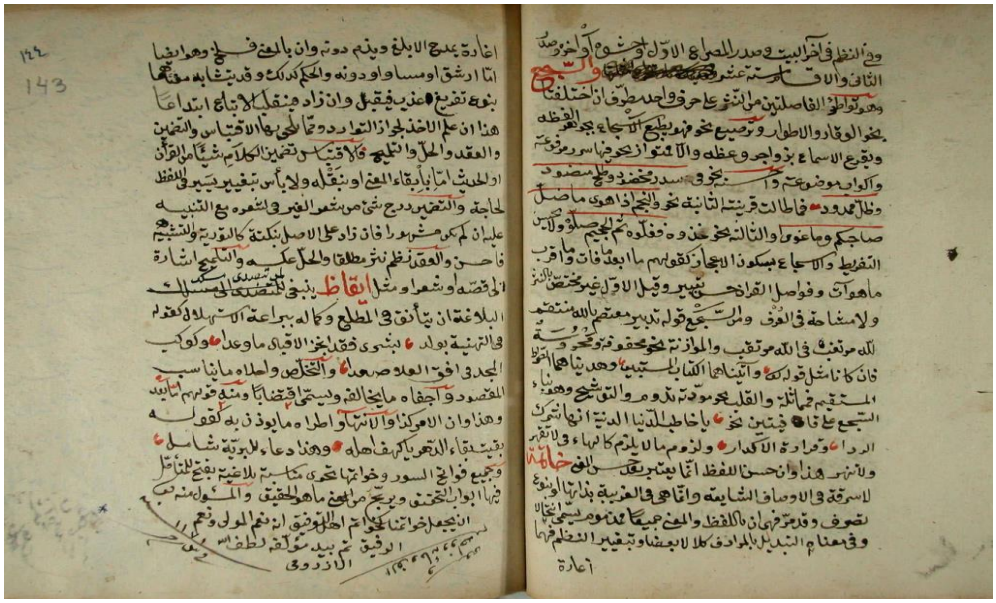

المبحث الثاني: تحقيق نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدك الجامع لمعاني كمالاتك، وبيان بدائع أسـمائك وصـفاتك، منك إليك فإنّا لا نحصـي ثناء عليك، والصلاة والسلام على المسند إليه جميع حقائق ذاتك، وعلى آله وصحبه الراكزين على مجاز هدايتك، وبعد: فهذا ملخص تلخيص المفتاح؛ فيه الإصلاح والإيضاح، وأماني الطالبين بكل الإفصاح، وبه الرجا عن الواهب الفتاح، أن يفلق صباحه بالصباح ويشرق مساءه بمشكاة فيها المصباح، ما بهجت الأجياد بالوشاح، والمقصود ينحصر في: مقدمة وثلاثة فنون.

المقدمة المبحوث عنه إما يفيد تأدية المعنى مطابقاً لمقتضـى الحال أو بطرق مختلفة في وضـوح الدلالة عليه، أو بزوائد محسـنة، فالأول: المعاني، والثاني: البيان، والثالث: البديع، وقد يسـمى الكل بالمعاني كما هو المشـهور، وموضـوعها الكلام البليغ وفائدة الأول الاحتراز عن الخطأ في المعنى،[29] والثاني عن التعقيد فيه، والثالث تنشيط الأسماع لحسن التلقي.[30] ثم الفصاحة تخلية الكلام عما يُشَان، والبلاغة ملكة إيراده على حسب المقتضِـى ولها مراتب: أعلاها الإعجاز، وأدناها ما يؤدى به المقصـود بغير منافرة، وقد يوصـف بالأول المفرد والكلام، وبالثاني الثاني؛ ففي المفرد ذاتيا كون اللفظ على قانون العرب الموثوق به، وعرضـيا خلوصـه عن تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام عدم المخالفة للقانون النحوي المشـهور، والتنافر في الكلمات وما يوجب التعقيد في الفهم؛ فكل بليغ فصيح ولا عكس.[31]

الفن الأول

ثمانية أبواب

أحوال الإسناد[32]

الذي له خارج الخبر إن قصـد به إفادة المخاطب ففائدته أو علمه فلازمها، وقد ينزّل منزلة الجاهل ويقتصر على قدر الحاجة، ويؤكد لتردده ويجعل كالمتردِّد والمنكر وقد يعكس. ثم لا بد صدقه وهو: مطابقة الحكم للواقع، وكذبه عدمها، لا للاعتقاد وعدمها له أو معه، وعدمها كذلك فلا واسـطة. والإسـناد إن كان لفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر فحقيقة عقلية أو ملابسهما؛ وهو الفاعل والمفعول والمصدر والزمان والمكان

---

[29] واشترط للأول الفصاحة -للمؤدى الفصاحة-والبلاغة.

[30] السكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، الثانية،1987 م، ص161.

[31] الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن، تلخيص المفتاح، باكستان: مكتبة البشرى، الأولى 2010، ص10.

[32] أضاف القزويني قيد: الخبري، القزويني، تلخيص المفتاح، ص12.

والسـبب، وإلى غير ما هو له فمجاز عقلي ورد به القرآن، وغير الخبر أيضـاً، والطرفان إما حقيقيان أو مجازان أو مختلفان، ورجعه[33] السكاكي إلى المكنية ادعاءً كما هو مذهبه.[34]

أحوال المسند إليه

حذفه للاحتراز عن العبث والعدول إلى الأقوى، والاختبار، وصـــون اللســـان عنه، وتعيّنه ولو ادّعاءً، وضـيق المقام، والمحافظة للوزن، ونحو ذلك، وذكره لكونه الأصـل ولغيره؛ كتعظيمه وإهانته والاحتياط لضـعف القرينة وغباوة السـامع والايضـاح والتقرير والتلذذ والتبرك ونحوه، وتعريفه: بالإضـمار لاقتضـاء المقام [1][35] ومنه الخطاب، والأصـــل فيه التعيين وقد يترك ليعمّ، وبالعلمية لتشـــخيصـــه عند المخاطب، والتعظيم وضـــده والاســـتلذاذ والتبرك ونحو ذلك، وبالموصـــولية لعلمه بها فقط،[36] والاســـتهجان والتعظيم والتنبيه على الخطأ وبالإشـــادة لتميزه،[37] ولغباوة الســـامع وبيان قربه وبعده وتوســـطه وما يترتب عليه ونحو ذلك، وباللام للحقيقة[38] والعهد الخارجي والذهني، والاسـتغراق الحقيقي والعرفي ومفرده أشـمل، وبالإضـافة لأنها أخصـر، والتعظيم والتحذير ونحو ذلك، وتنكيره للأفراد والنوعية والتعظيم والتكثير أو ضدهما، ووصفه لكشف معناه والمدح والذم، وتوكيده للتقدير ودفع توهم المجاز والسهو، وبيانه للإيضاح غالبا، والإبدال منه لزيادة التقدير، والعطف للتفصيل مع الاختصـار ورد السامع إلى الصواب وصـرف الحكم إلى آخر، وفصـله للتخصـيص، وتقديمه لأنه الأصـل ولا مقتضـى للعدول ولتمكن الخبر في ذهن السـامع والتعظيم والتحقير وتعجيل المسـرة وضـدها ونحو ذلك، ولإفادة تخصـــيصـــه بالخبر الفعلي إن ولي حرف النفي نحو: ما أنا قلت،[39] وإلا فللرد على من زعم انفراد غيره أو مشـاركته فيه، ولتقوّي الحكم نحو هو يعطي إلى هنا،[40] وإن نكرة فلتخصـيص الجنس، أو الواحد به، والسكاكي[41] إن نكرة فللتخصـــيص بلا مانع، وإن معرفة فإن مُظهِرًا فللتقوّي تارة وله أخرى، ولي حرف النفي أو لا، وفي مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود، لكون التقوي أدل على المراد، قيل وقد يقدّم المســـوّد بكل للعموم وحتى يفيد التأسيس؛ فإن التقديم بدونه لسلب العموم والتأخير لعموم السلب ونوقش.[42] وعبد القاهر إن في حيز النفي نحو: ما كل الشـــأن قائم، أو معمولا للنفي أفاد الثبوت للبعض أو تعلقه به وإلا عمّ نحو: ذلك لم أصـــنع، وتأخيره لداع وسـيجيئ، وقد يخالف الظاهر فيضـمر المظهر لتمكين ما يليه في ذهن السـامع ويعكس؛ فإنْ اسـم إشـارة فلكمال العناية والتهكم به أو إشـــعار بلادته أو فطانته أو ظهوره، وإنْ غيره فلزيادة التمكين أو الترويع أو نحو ذلك، ولا يختص المسند إليه ولا بهذا القدر بل يجري في التكلم والخطاب والغيبة؛ لتنشيط السامع ويسمى التفاتا مطلقا عند السـكاكي، وبعد التعبير في المشـهور، ومنه التلقي بغير ما يترقب والتعبير عن المسـتقبل بالماضـي والقلب وقَبِله السكاكي مطلقا، ورده غيره كذلك والحق أنه إن صادف اعتبارا لطيفا قُبِل.[43]

أحوال المسند

حذفه لما مرّ ولا بد من قرينة، وذكره له، ولأن يتعين كونه اسما أو فعلا، وإفراده إما لعدم تعلق الغرض بما في الجملة أو اقتضـاء التركيب ونحوه، وإيراده فعلا فللتقييد بزمن حتى يفيد التجدد إن ماضـيًا والاسـتمرار إن

---

[33] في الملخص وأنكره السكاكي، وذكر المسألة مستفيضا بقوله: وأنكره السكاكيّ؛ ذاهبا إلى أنّ ما مرّ ونحوه استعارة بالكناية؛ على أنّ المراد بالربيع الفاعل الحقيقيّ؛ بقرينة نسبة الإنبات إليه، وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر؛ لأنه يستلزم أن يكون المراد بعيشة في قوله تعالى: "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ" صاحبها؛ كما سيأتي ألّا تصحّ الإضافة في نحو: نهاره صائم؛ لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه، وألّا يكون الأمر بالبناء لهامان، وأن يتوقّف نحو: أنبت الربيع البقل على السمع، واللوازم كلّها منتفية، ولأنه ينتقض بنحو: نهاره صائم؛ لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه. القزويني، تلخيص المفتاح، ص17؛ السبكي أحمد بن علي بن عبد الكافي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الأولى،2003 م، 152/1.

[34] بقوله: تقسيم المجاز على لغوي وعقلي وإلا فالذي عندي هو نظم هذا النوع ي سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة في التشبيه على ما عليه مبني الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الإنبات إليه قرينة الاستعارة وبجعل الأمير المدبر لأسباب هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم إليه قرينة للاستعارة وإنني بناء على قولي هذا ههنا، وقولي ذلك في فصل الاستعارة التبعية، وقولي في المجاز الراجع عند الأصحاب على حكم للكلمة على ما سبق أجعل المجاز كله لغويا. السكاكي، مفتاح العلوم، ص401.

[35] رمزت لما بين القوسين المعتكفتين بنهاية كل ورقة من المخطوط.

[36] أو غيبة لتقدم ذكره بوجهه.

[37] تكلما أو خطأ مثله والأصل أنه لكمال التعبير ورفع الابهام والتباهي.

[38] لإفادة الحقيقة.

[39] زاد صاحب التلخيص: هذا. القزويني، تلخيص المفتاح، ص25.

[40] هو يعطي الجزيل، تلخيص المفتاح، ص25.

[41] ووافقه السكاكي على ذلك. تلخيص المفتاح، ص25.

[42] ذكر القزويني بقوله ويه نظر وناقش المسألة ولم يرد المؤلف لإطالة هنا فاختصر بقوله ونوقش. تلخيص المفتاح، ص28.

[43] زاد القزويني في الالتفات وأمثلته. تلخيص المفتاح، ص 31-34.

مستقبلًا، واسمًا فللدوام، وبالمفعول ونحوه فلفائدة، وتركه لغرض، وبالشرط فلحاجة المؤدى ومعاني أدائه وما يتعلق بها في فنه،[44] فاذا للجزم وإن لعدمه، وقد يستعمل فيه تجاهلا، أو لعدم جزم المخاطب أو تجهيله أو التوبيخ أو التغليب وهو يجري في غيره أيضا، ولكونهما للتعليق كانت الجملتان استقبالية إلا لنكتة؛ كإبراز غير الحاصل في معرضه للتفاؤل أو إظهار [2] الرغبة أو التعريض، ولو لامتناع الأول لامتناع الثاني في التحقيق وبالعكس في المشهور،[45] وهما ماضيان إلا لقصد الاستمرار أو تنزيل المضارع منزلتهما أو استحضار الصورة، وتنكيره لعدم الحصر والعهد والتفخيم والتحقير، وإضافته كوصفه لغرض عائد إليه أو إلى المخاطب أو الجميع وتركها لما مر، وتعريفه لإفادة الحكم على معلوم بآخر مثله أو لازمه كذلك وهو قد يفيد القصر تحقيقا أو ادّعاءً، وكونه جملة للتقوّي، وظرفية للاختصار، وتأخيره لأصالته أو لما مر، وتقديمه للقصر أو رفع توهّم نعتيته أو التفاؤل أو التشويق. **تنبيه** كثير مما ذكر يجري في غير البابين أيضاً فليُعْتَبر الفَطِن.[46]

أحوال الفعل ومتعلقاته

المفعول إذا لم يذكر فالغرض إن كان إثباته للفاعل أو نفيه عنه مطلقا نزّل منزلة اللازم ولم يقدّر،[47] وإلا قدر بحسب القرائن: إما أن يكنى مطلقه عن متعلق بمخصوص دلت عليه قرينة أو لا؛ فيعمم في إفراده دفعاً للتحكم، والحذف إما للبيان بعد الإبهام؛ فيشترط عدم الغرابة، أو دفع توهم إرادة غير المراد ابتداء أو لإظهار كمال العناية بذكره دون ضميره نحو "طلبنا فلم نجد لك مثلا"، أو للتعميم مع الاختصار أو مجرده،[48] أو رعاية الفاصلة، أو الاستهجان وتقديم المفعول ونحوه عليه؛ لرد الخطأ في التعبير، "وزيدا عرفته" تأكيد إن قدر المفسر قبل المنصوب إلا[49] فتخصيص وهو مفاد التقديم غالبا كالاهتمام في الجميع، وتقديم بعض المعمول على بعض لأنّه آصل أو أهمّ، أو لئلا يختل المعنى، أو التّناسب كرعاية الفاصلة.[50]

القصر: حقيقي وغيره، وكل منهما إما قصر الموصوف على صفة معنوية أو عكسه، والأول: من الحقيقي لا يكاد يوجد بل يستحيل،[51] والثاني كثير وقد يقصد به المبالغة، والمخاطب إن اعتقد الشركة فقصر أفرادا، أو عكس الحكم فقصر قلب، أو التساوي في الاتصاف فقصر تعيين، وأداته العطف ببل ولكن والنفي والاستثناء وإنما، وقد يكون بالتقديم ودلالته بالفحوى، والبقية بالوضع، وهو يقع بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل وغيرهما، وفي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع أداته، وقلّ تقديمهما، وفي إنما يؤخّر ولا يجوز تقديمه.[52]

الإنشاء: هو طلب غير الحاصل، فمنه التمني بليت ولا يشترط الإمكان، وبهل ولو ولعل وحرفي التنديم في الماضي والتحضيض في المضارع هلا ولوما، ولعلي -مجازا- أحج فأزورك بالنصب في حكم ليت،[53] والاستفهام فالهمزة: للتصور والتصديق والمسؤول عنه بها ما يليها، وهل: للتصديق وتخصيص المضارع للاستقبال، وادعى للفعل منها فإن طلب بها وجود شيء لآخر فمركبة وفي نفسه بسيطة، وسواهما للتصور فما يطلب به شرح الاسم وماهية المسمى، وهل البسيطة بينهما،[54] ومَنْ المشخص من ذي العلم، وبأي يميّز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، وكم العدد، وكيف الحال، وأين المكان، ومتى الزمان وأيان المستقبل، وأنى تارة بمعنى كيف وأخرى بمعنى من أين، ويستعمل في غير الاستفهام بالقرائن ومنه: الأمر وهو لطلب الفعل استعلاء، وقد يستعمل لغيره كالإباحة والتهديد والتعجيز، والنهي وهو: طلب [3] كف، كذلك ويستعمل في غيره كالتهديد والالتماس، والنداء وهو طلب الإقبال، وقد يستعمل في غيره كالإغراء، والخبر قد يقع موقعه مجازا إما للتفاؤل أو

---

[44] عبر القزويني عن ذلك بقوله: وأما تقييده بالشرط: فلاعتبارات لا تعرف إلا بمعرفة ما بين أدواته من التفصيل، وقد بيّن ذلك في علم النحو، القزويني، تلخيص المفتاح، ص37؛ السبكي، عروس الأفراح، 322/1.

[45] لم يتعرض القزويني لذلك وتعرض له السبكي، السبكي، عروس الأفراح، 338/1.

[46] القزويني، تلخيص المفتاح، ص39-41.

[47] أي لم يقدر له مفعول، القزويني، تلخيص المفتاح، ص42.

[48] أي: مجرد الاختصار.

[49] في التلخيص: وإلا، وهو الأسلم لتمام العبارة. القزويني، تلخيص المفتاح، ص45.

[50] القزويني، تلخيص المفتاح، ص46.

[51] لم يطلق القزويني صفة الاستحالة بل اكتفى بقوله لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة، ولفظ الاستحالة ذكره التفتازاني، التفتازاني مسعود بن عمر، مختصر المعاني، باكستان: مكتبة البشرى، الأولى 2010، 349/1.

[52] القزويني، تلخيص المفتاح، ص51.

[53] قدم وأخر بالعبارة عما في التلخيص لكن بلا اخلال. القزويني، تلخيص المفتاح، ص52.

[54] ذكره التفتازاني، التفتازاني، مختصر المعاني، 409/1.

إظهار الحرص في وقوعه أو التأدب أو إرشاد المخاطب إلى ما هو اللائق. **ذيل** كثير ما ذكر في الخبر يجري في هذا الباب أيضا فلا تغفل.[55]

الفصل والوصل

الفصل والوصل هو: عطف جملة على أخرى والفصل تركه، وتلك إن اشتغلتَ بالإعراب المحلي وقصدت الشريك الثاني لها عطفت عليها بما يقيده كالمفرد، فشرطه وجوده جهة جامعة؛ وإلا فإن قصد ربطهما على معنى عاطف سواه عطفت به، وإلا فإن كان حكم الأولى مقصودًا عليه فالفصل، وإلا فإن بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام أو الاتصال أو شبه أحدهما فكذلك وإلا فالوصل، أما الأول فلاختلافهما باللفظ والمعنى، والمعنى فقط، أو لعدم الجامع وسيجيئ، وأما الثاني ففي كون الثانية مؤكدة أو بدلا فيه تأسيس أو بيانًا لها، وأما الثالث فإن كالمنقطعة فلكون عطفها موهما وإن كالمتصلة؛ فلكونها كالجواب لما تضمنته الأولى ويسمى استئنافا، وهو ثلاثة: لانّ السؤال إما عن سبب الحكم المطلق، أو الخاص، أو عن غيرهما، وقد يحذف صدره وكله لقرينة ويكون الوصل أيضا لدفع الإيهام نحو "لا وأيدك الله"، وللتوسط بين كمال الانقطاع والاتصال وهو: إذا اتفقتا خبرًا وانشاء وكان من حيث اللفظ والمعنى أو المعنى فقط بجامع، وهو: المناسبة القريبة بينهما إما بِعقْلٍ كالتماثل والتضايف والتضاد، أو بوهم[56] "كبهجة الشمس وابو اسحاق"[57] أو خيال كاشتراك الحنظل والصبر في المرارة الموجب للوصل بينهما باعتبار صورتها في القوه الخيالية؛ لأنها خزانة الحس، والبليغ أحوج إليه لكثرة الحسّيّات ورجوعها غالبا إلى الأُلف والعادة في التحسين والتقبيح. **تذنيب** إن كانت الحال جملة فلا بد من رابطة والأصل فيه الضمير، وقد يكون بالواو حتما إذا خلت عن ضمير صاحبها سوى نحو "جاء زيد ويتكلم عمرو"؛ فإنه بالضمير ونحو "قمت واصك وجهه" بتقدير المبتدأ وقيل للعطف ويجوز الأمران في المنفي عنه والماضي بشرط قد والاسمية والدخول فيها أولى، وقد يحسن كالترك.[58]

المساواة

هي كون اللفظ على قدر أصل المراد وناقصا عنه وافيا، والاطناب زيادة عليه بفائدة؛ وبغيرها تطويل وحشو ما لم يفسد المعنى، والإيجاز إما بالقصر وهو: أداء المراد بأقل مما يؤدي به من غير حذف، كقوله ﴿ولكم في القصاص حياة﴾،[59] وإما بالحذف؛ والمحذوف إما جزء جملة كمضاف وموصوف أو صيغة شرط أو جوابه، وهو إما لمجرد الاختصار أو لأنه لا يحيط الوصف به، أو التحصيل ما أمكن من المذاهب أو غير ذلك، وإما جملة أو أكثر؛ ببدل[60] أو بغيره، وأدلته والتعيين[61] كثيرة منها العقل والعادة والشروع في الفعل والاقتران، كقولهم "بالرفاء والبنين"، والإطناب إما بالإيضاح بعد الإبهام لتمكين النفس وتكملة اللذة، ومنه باب نعم على أحد القولين.[62] **والتوشيع** [4] وهو: إيراد تثنية في العجز وتفسيرها بالمعطوفين، وإما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله، وإما بالتكرير لنكتة كالتأكيد لإنذار أو ضده، وإما بالإيغال وهو الختم بزائد مفيد أو بالتذييل وهو الزيادة بجملة، أو بالتكمل[63] وهو الدافع الموهم، أو بالتتميم وهو الفضل المحض لمبالغة ونحوها، أو بالاعتراض لتنزيه أو ادّعاء أو دفع وهم وغيره، أو بغير ذلك، وقد يعتبر الإطناب والإيجاز بكثرة الحروف وقلتها بين المتحدين معنى.[64]

الفن الثاني في التشبيه والمجاز والكناية

تمهيد: دلالة اللفظ على تمام ما وضع له بالمطابقة وضعيّة، وعلى جزئه بالتضمين، والخارج عنه بالالتزام عقلية -ذهنا-، والمراد اللزوم العرفي للمنطقي، ثم اللفظ إذا استعمل فيما وضع له فحقيقة، ولا غرض لنا

---

[55] القزويني، تلخيص المفتاح، ص59.
[56] عبر عنه القزويني بالخيالي وعبر بكليهما السبكي. القزويني، تلخيص المفتاح، ص67؛ التفتازاني، مختصر المعاني، 481/1.
[57] أردا قول محمد بن وهيب يمدح الخليفة المعتصم (وكنيته أبو إسحق) : ثلاثة تشرقُ الدُّنيا ببهجتها --- شمسُ الضّحى وأبو إسحق والقمر، السكاكي، مفتاح العلوم، ص221؛ العباسي عبد الرحيم بن عبد الرحمن أبو الفتح، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: عالم الكتب، 215/1.
[58] القزويني، تلخيص المفتاح، ص68.
[59] البقرة 179/2.
[60] والصواب بدليل أو بغيره، هكذا ورد في المختصر، القزويني، تلخيص المفتاح، ص74؛ التفتازاني، مختصر المعاني، 535/1.
[61] لربما المراد: وأدلته للتعين كثيرة، هكذا ورد بنحوه في التلخيص والمختصر. القزويني، تلخيص المفتاح،ص 74؛ التفتازاني، مختصر المعاني، 535/1.
[62] القزويني، تلخيص المفتاح، 75؛ التفتازاني، مختصر المعاني، 539/1.
[63] والمراد لعله التكميل هكذا ورد عند المختصرين. القزويني، تلخيص المفتاح،ص 77؛ التفتازاني، مختصر المعاني، 547/1.
[64] القزويني، تلخيص المفتاح،ص 79؛ التفتازاني، مختصر المعاني، 555/1.

فيه، وإلا فإن قامت قرينة على عدم إرادته فمجاز، وإلا فكناية، والمجاز؛ إن كانت علاقته مشابهة فاستعارة، وإلا فمرسل، فهما العمدة في البيان. **فصل:** التشبيه لغة ظاهر، وعرفا مشاركة في معنى لا على وجه الاستعارة والكناية والتجريد، وقد يطلق على الكلام الدال عليها، وطرفاه إما حسيان كالخد والورد أو عقليان كالعلم والحياة، أو مختلفان كالمنية والسبع، والحسي هنا أعم من المشهور لصدقه على ما يدرك بالحواس الظاهرة، والخيالي أي المعدوم المجتمع من أمور مدركة بها، والعقلي كذلك لصدقه على الوهمي أي الذي لا يدرك بها في الحال ولو صالحا له، كأنياب الاغوال، وعلى ما يدرك بالوجدان، كاللذة. **تحقيق:**[65] كثيرا ما يبنى الطرفان على القوة التي يتصرف في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل فان استعملها العقل فهي مفكره أو الوهم فمتخيله لان القوه الخيالية والوهمية لا تركيب فيهما. **تتميم:** وجهه ما يشتركان فيه تحقيقا أو تخيلا وهو إما غير خارج عن حقيقتهما، أو خارج صفة، إما حقيقة حسية كالكيفية الجسمية، أو عقلية كالنفسية، وإما إضافية تتعلق بشيئين وأيضا إما واحدا أو بمنزلته، وكل منهما إما حسي أو عقلي وإما متعدد كذلك ومختلف؛ والعقلي أعم إذ كل ما يدرك بالحس يدرك بالعقل ولا عكس، فالأقسام ستة عشر، قد ينتزع الوجه من متعدد فيقع الخطأ، ومن التضاد بنوع تمليح فيقال "هذا خاتم" للبخيل وأداؤه الكاف وكان وما في معناه، الغرض منه قد يعود الى المشبه وهو الغالب كبيان إمكانه أو حاله أو مقداره أو تقريرها أو تزيينه أو استطرافه، وقد يعود إلى المشبه به كبيان أنه أتم كما في المقلوب، أو الاهتمام به فإن أريد الجمع فقط فالأحسن تركه، والتشبيه أيضا إما تشبيه مفرد بمفرد، أو مركب بمركب، أو مختلف، وأيضا إن تعدد طرفاه فإما ملفوف، أو مفروق، فالأول: تشبيه التسوية، والثاني: تشبيه الجمع، والوجه إما وصف متنزع من أمور فتمثيل، أو لا فغيره، وإما مجمل لم يذكر، أو مفصل يذكر، وإما مبتذل، أو غريب، ثم إنْ حُذِف أداته فمؤكد، أو لا فمرسل، وغرضه إما مقبول وهو الوافي، أو مردود بخلافه. **خاتمة** [5] أعلى مراتبه بحذف الوجه والأداة فقط، أو مع المشبه ثم حذف أحدهما كذلك.[66]

فصل: المجاز مفرد ومركب، والمفرد لغوي وشرعي، وعرفي خاص أو عام، وكذا الحقيقة، وعلاقته كثيرة: منها الكون والأول والاستعداد والحلول والكلية والجزئية والسببية والشرطية، ويعتبر السماع في نوعها ويفارق الكذب بالتأويل والقرنية، وقد يطلق على المتغير في الإعراب بزيادة أو نقص، وتقيد الاستعارة بالتحقيقية لتحقق معناها حسا ولا تكون علما لمنافاته الجنسية المعتبرة فيها إلا إذا اشتهر بوصف، كحاتم، وقرينتها إما واحدا أو أكثر، وطرفاها إما ممكن الاجتماع في شيء وتسمى وفاقية، أو ممتنع وتسمى عنادية، ومنها التهكمية والتمليحية كما مر، والجامع إما داخل في مفهومهما أو لا، وإما ظاهر أو غريب، والغرابة إما في نفس الشبه أو بتصرف ما في العامي، وأيضا الطرفان إما حسيان والجامع حينئذ إما حسي أو عقلي أو مختلف أو عقليان، والجامع كذلك، أو مختلفان والجامع عقلي، وأيضا المستعار إن كان اسم حسي فأصلية وإلا فتبعية كالمشتق، والحرف فالتشبيه والأول لمعنى المصدر، وفي الثاني المتعلق معناه كالظرفية فإن قارنت ما يلائمها فمطلقة أو يلائم المستعار له فمجردة، أو المستعار منه فمرشحة، وقد يجتمعان، والترشيح أبلغ، والمركب ما يكون وجهه متنزعا من عدة أمور ويسمى تمثيلا، ومتى فشا مثلا، **تقسيم آخر**: الاستعارة مصرحة إن ذكر المشبه به وأريد به المشبه بقرينه، ومكنية إن عكس وأثبت للمذكور من لوازم المحذوف وذلك تخيلية بحصولها بالقوة المتخيلة وهي قرينتها، ولازمها وفي التحقيق ملزومها إذ قد يكون قرينتها استعاره تحقيقية وقد يكون حقيقية ثم هي مجاز لغوي لا عقلي كما قيل.[67] **عدة مسائل** قد تكون المكنية مركبة كما في قوله تعالى: ﴿أفمن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من في النار﴾[68] حيث شبه الذي حق عليهم في النار وأثبت له إنقاذه صلى الله عليه وسلم قرينة على وجه المصرحة؛ لأنه عبارة عن دعائه إلى الإيمان، ولك أن تحمل الأولى على الحقيقة وتجعل الثانية مصرحة بتشبيه ضلالهم بالنار والإنقاذ ترشيحا مستعارا للدعاء إلى الإيمان، وقد يكون تبعية كما في قوله: "أراق الضارب دم زيد"، والمجاز المرسل قد يكون تبعية كما في قوله: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾[69] لكون القراءة مسببة عن إرادتها، وقد تكون مركبة كما في قوله: "هواي مع الركب اليماني مصعد ---جنيب وجثماني بمكة موثق"[70] ولا يجعل كناية لئلا يجتمع الإنشاء والإخبار في كلام واحد، هل يكون التبعية تمثيلية؟ فعند السعد نعم، كما في قوله

---

[65] ذكر في التعليقة تنبيه وأثبت بأصل المتن تحقيق.
[66] القزويني، تلخيص المفتاح،ص 81.
[67] القزويني، تلخيص المفتاح، ص111.
[68] الزمر 19/39.
[69] النحل 98/16.
[70] جعفر بن علبة من الطويل قالها وهو مسجون: هواي مع الركب اليمانين مصعد ** جنيب وجثماني بمكة موثق. العباسي، معاهد التنصيص، 120/1.

العزيز: ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾[71] حيث شبه نسبتهم إلى الهدى بحال الاستعلاء؛ فوقعت الاستعارة في الحرف ولا شـــك أن الحال هيئة منتزعة والاســـتعارة في الحرف تبعية، ولا بأس بكون اللفظ مفردا و الهيئة منتزعة من متعدد، ولا يشـــترط دلالة الألفاظ عليه، [6] وعند الســـيد لا قائلا بأنّ معنى الحرف لا يكون إلا مفردا، يجوز أن تحرر التمثيلية في مثل "أنبت الربيع" بتشبيه التلبس الغير الفاعلي بالتلبس الفاعلي، واستعمال المؤكد الموضوع بالوضـــع النوعي للثاني في الأول بعلاقة المشـــابهة وبقاء الترشـــيح على حاله واســـتعاراته كما مرّ، وإذا تعددت الملائمات فما له الاختصاص الزائد للمشبه به فهو القرينة، وما سواه فترشيح مطلق، ونحو: "حفظت القرآن" إذا خوطب العالم به من قبيل الكناية ما ذكرناه في المكنية، وقرينتها هو المختار عند المحققين؛ ولذا صـفحنا عن رأي المص[72] وغيره وفيهما دغدغة تلتمس من المفصـلات. **فصل:** الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه ولابد من التلازم بينهما إذ اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وهي أنواع منها ما يختص بموصـــوف معين فإما واحد "كمجمع الأضاغن بالقلب" أو متعدد "كمستوي القامة وعريض الأظفار بالإنسان" ومنها ما يطلب به صفة فإما قريبة واضـــحة "كطويل النجاد" لطول القامة أو خفية "كعريض القفا" للأبله، وإما بعيدة نحو "كثير الرماد" للمضـياف، وإما بطريق النسـبة "كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه" وكما يقال تعريضـا للمؤذي "المسـلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".[73] **خاتمة** هما أبلغ من الحقيقة لكونهما كدعوى الشيء بدليله، ومن التشبيه وهو ظاهر، والمجاز من الكناية والمركب منه من المفرد والمكنية من المصرحة وقس عليه.[74]

الفن الثالث في التحسين

وهو ضـــربان: معنوي ولفظي، والمعنوي منه التقابل وهو: الجمع بين المتنافيين مطلقا كقوله العزيز: ﴿وتحسبهم أيقاظ وهم رقود﴾[75] وقوله تعالى: ﴿فليضـحكوا قليلا وليبكوا كثيرا﴾،[76] والتلفيق وهو: جمع أمور مناسبة نحو قوله ﴿والشمس والقمر بحسبان﴾[77] وقوله ﴿لا تدركه الأبصار﴾[78] الآية، والتسهيم[79] وهو: أن يجعل قبيل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل عليه إذا عرف الروي نحو ﴿وما كان الله ليظلمهم﴾[80] الآية ونحو إذا لم تســـتطع البيت، ومنه المشـــاكلة نحو ﴿تعلم ما في نفســـي ولا أعلم ما في نفســـك﴾،[81] والمزاوجة كقوله إذا ما نهى الناهي فلجّ في الهوى[82] أصـاخت[83] إلى الواشـي فلجّ إلى الهجر،[84] والعكس كقوله العزيز: ﴿يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾[85] ونحو :"كلام الملوك ملوك الكلام"، والرجوع وهو: العود إلى الســـباق بنقضـــه، والتورية ويســـمى الإيهام أيضا وهو: إرادة البعيد من المعنيين مجردا نحو ﴿الرحمن على العرش استوى﴾،[86] ومرشحا نحو ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾،[87] والاســـتخدام وهو: إيراد المعنيان مطلقا أحدهما من اللفظ والآخر من ضـــميره أو بأحد ضـــميريه أحدهما وبالآخر الآخر سـواء كان حقيقيين أو مجازيين أو مختلفين، واللف والنشـر مرتبا ومشـوشـا، وهو شـائع، والجمع نحو ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾،[88] والتفريق كقوله: "ما نوال الغمام وقت الربيع --كنوال الأمير وقت سخاء، فنوال الأمير بدرة عين -- ونوال الغمام قطرة ماء،[89] والتقسيم كقوله "ولا يقيم على ضيم يراد به إلا-

---

[71] البقرة 5/2.
[72] يعني المصنف.
[73] البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، السعودية: دار طوق النجاة، الأولى، 1422هـ، 11/1 ر10 باب المسلم من سلم.
[74] القزويني، تلخيص المفتاح، ص113.
[75] الكهف 18/18.
[76] التوبة 82/9.
[77] الرحمن 5/55.
[78] الأنعام 102/6.
[79] ذكر القزويني أن البعض يسميه الإرصاد أو الإيهام أيضا. القزويني، تلخيص المفتاح، ص116.
[80] التوبة 70/9.
[81] المائدة 116/5.
[82] معقول على معنى الشرط.
[83] فرا.
[84] البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان، إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ** أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر، العباسي، معاهد التنصيص، 255/2.
[85] يونس 31/10.
[86] طه 5/20.
[87] الذاريات 47/51.
[88] الكهف 46/18.
[89] البيتان لرشيد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف، العباسي، معاهد التنصيص، 300/2.

- الأذلان غير الحي والوتد، هذا على الخسف مربوط برمته-- و ذا يشج فلا يرثي له أحد"،[90] [7] والجمع مع التفريق كقوله "فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها"، والجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو العكس والجمع معهما كما في قوله تعالى: ﴿يوم يأتي لا تكلم﴾[91] الآية إلى مجذود، وقد يطلق التقسيم على ذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل ما يليق به كقوله "ما ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا"،[92] وعلى استيفاء أقسام الشيء كقوله العزيز: ﴿يهب لمن يشاء﴾[93] إلى عقيما، والتجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغةً كقوله تعالى: ﴿لهم فيها دار الخلد﴾[94] وقوله: "لي من فلان صديق حميم" والمبالغة فإن كان ممكن عقلا ونقلا فالتبليغ، أو عقلا لا عادة فالإغراق، وهما مقبولان أو لا عقلا ولا عادة؛ فالغلو وهو مردود كقوله: وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق، والمذهب الكلامي وهو: إيراد حجة للمطلوب كالمتكلمين نحو ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾[95] وحسن التعليل وهو إدخال اعتبار لطيف فيه؛ ولذا لم يعد منه "قتلت عدوي لدفع ضرره" كقوله "لم يحك نائلك السحاب وإنما -- حمّت به فصبيها الرحضاء"،[96] وتأكيد المدح بما يشبه الذم قوله "ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب"،[97] وعكسه نحو "فلان لا خير فيه إلا أنه مسيء إلى من أحسن"، والاستتباع وهو: مدح يستتبع مدحا آخر، والإدماج وهو أعم منه، والتوجيه وهو: إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقوله "للأعور ليت عينيك سواء" والهزل الذي يراد به الجد كقولك للهرم "الهرم لا يدخل الجنة" وتناشد العارف لنكتة كقوله "ليلاي منكن أم ليلا من البشر"،[98] والقول الموجب كما في قوله تعالى ﴿لئن رجعنا﴾[99] الآية، والاطراد كقوله صلى الله عليه وسلم «الكريم بن الكريم»[100] الحديث. **واللفظي** منه الجناس بين اللفظين أي: التشابه تاما كالساعتين أحدهما علم ومستوفا كقوله "ما مات من كرم الزمان فإنه -- يحيا لدى يحيى أبو عبد الله"،[101] ومركبا أحدهما ويسمى جناس التركيب كقوله "إذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة"،[102] ومفروق الصورة كقوله "كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا"،[103] ومختلف الهيئة ويسمى محرفا كقوله "البرد جنة البرد"، وقولهم "الجاهل إما مفرط أو مفرّط والبدعة شرك الشرك" وزائد حرف مثل "الساق والمساق" ونحو "جدي و جهدي" أو كقوله "يمدون من أيد عواص عواصم" وربما يسمى مطرفا، أو حرفين وأكثر كقولها "إن البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح" وربما سمي مذيلا، ومختلفين حرفا فلا يقع بأكثر من واحد فالحرفين إن كان متقاربين سمي مضارعا نحو "دامس وطامس" "وهم ينهون عنه وينأون" "والخيل معقول بنواصها الخير"،[104] والاسمي لاحقا " كهمزة ولمزة" "وتفرحون وتمرحون" وأمر بأمن،[105] أو ترتيبا ويسمى تجنيس القلب "كفتح وحتف" ونحو "اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا" "ولاح أنوار الهدى من كفه في كل حال"، ويخص بالمجنح وإذا ولي أحدهما الآخر سمي مزدوجا

---

[90] البيتان من البسيط وقائلهما المتلمس، العباسي، معاهد التنصيص، 306/2.

[91] هود 105/11. وهكذا رسمت بالمصحف ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾

[92] البيتان لأبى الطيب المتنبي، سأطلب حقّى بالقنا ومشايخ ... كأنّهم من طول ما التثموا مرد، ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا ... كثير إذا شدّوا قليل إذا عدّوا، السبكي، عروس الأفراح، 255/2.

[93] الشورى 49/42.

[94] فصلت 28/41.

[95] الأنبياء 22/21.

[96] لأبى الطيب المتنبي، لم يحك نائلك السّحاب وإنّما ... حمّت به فصبيبها الرّحضاء، السبكي، عروس الأفراح، 267/2.

[97] قول النابغة الذبياني: ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ... بهنّ فلول من قراع الكتائب، السبكي، عروس الأفراح، 270/2.

[98] البيت من البسيط، للمجنون في ديوانه، بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ... ليلاى منكن أم ليلى من البشر، السبكي، عروس الأفراح، 458/1.

[99] المنافقون 8/63.

[100] «إن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»، الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون بيروت: دار إحياء التراث العربي، 293/5ر3116.

[101] لأبي تمام من الكامل: ما مات من كرم الزّمان فإنّه ... يحيا لدى يحيى بن عبد الله، السبكي، عروس الأفراح،284/2.

[102] أبو الفتح البستي: إذا ملك، لم يكن ذا هبه ... فدعه فدولته ذاهبه، الطالبي يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، 187/2.

[103] أبو الفتح البستي: كلكم قد أخذ الجا...م ولا جام لنا، ما الذي ضر مدير ال... جام لو جاملنا، ابن عربشاه إبراهيم بن محمد عصام الدين، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، 457/2.

[104] عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة"، صحيح على شرط الشيخين، ابن حنبل أحمد بن محمد بن هلال، المسند، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، الأولى، 2001 م، 173/9ر5200.

[105] هكذا رسمت في المخطوط لكن المراد (وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ) هكذا نص عليه صاحب المتن وشارحه، التفتازاني، مختصر المعاني، 277/2؛ السبكي، عروس الأفراح، 289/2.

كقوله تعالى: ﴿وجئتك من سبا بنبأ يقين﴾،[106] ويلحقه نحو ﴿فأقم وجهك للدين القيم﴾،[107] و﴿قال إني لعملكم من القالين﴾،[108] ومنه رد العجز على الصدر ففي النثر في أول الفقرة وآخرها [8] وفي النظم في آخر البيت والصدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره وصدر الثاني والأقسام ستة عشر. **والسجع** وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد مطرف إن اختلفتا نحو "الوقار والأطوار" وترصيع نحو "فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه"[109] وإلا فمتواز نحو ﴿فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة﴾[110] وأحسنه نحو ﴿في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود﴾[111] فما طالت قرينته الثانية نحو ﴿والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى﴾[112] والثالثة نحو ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه﴾[113] ولا يحسن التفريط والاسجاع بسكون الأعجاز كقولهم "ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت" وفواصل القرآن حسن التعبير، وقيل الأول غير مختص بالنثر ولا مشاحة في العرف، ومن السجع قوله "تدبير معتصم بالله منتقم-- لله مرتغب في الله مرتقب"[114] والموازنة نحو "محفوفة ومحروسة" فإن كان مثل قوله تعالى ﴿واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم﴾[115] فمماثلة، والقلب نحو "مودته تدوم" والتوشيح وهو بناء السجع على قافيتين نحو "يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار"،[116] ولزوم ما لا يلزم كالهاء في لا تقهر ولا تنهر، هذا وإن حسن اللفظ إنما يعتبر بعد حسن المعنى. **خاتمة** لا سرقة في الأوصاف الشائعة وإنما هي في الغريبة بذاتها أو بنوع تصرف وقد مر، فهي إن باللفظ والمعنى جميعا فمذموم يسمى انتحالا وفي معناه التبديل بالمرادف كلا لا بعضا وبتغيير النظم فهما اعادة بمدح الأبلغ ويذم دونه، وإن بالمعنى فسلخ وهو أيضا إما أرشق أو مساو أو دونه والحكم كذلك، وقد يتشابه به معناهما بنوع تفريغ عذب فيقبل وإن زادا فينقلب الاتباع ابتداعا هذا إن علم الأخذ لجواز التوارد، ومما يلحق بها الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح، فالاقتباس: تضمين الكلام شيئا من القرآن أو الحديث إما بإبقاء المعنى أو بنقله ولا باس بتغيير يسير في اللفظ لحاجة، والتضمين: درج شيء من شعر الغير في شعره مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا فإن زاد على الأصل بنكتة كالتورية والتشبيه فأحسن، والعقد: نظم نثر مطلقا والحل عكسه، والتلميح إشارة إلى قصة أو شعر أو مثل. **إيقاظ** ينبغي لمن يتصدى مسلك البلاغة أن يتأنق في المطلع، وكماله ببراعة الاستهلال كقوله في التهنئة بولد: "بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا -- وكوكب المجد في أفق العلا صعدا"،[117] والتخلص وأحلاه ما يناسب المقصود وأجفاه ما يخالفه، ويسمى اقتضابا؛ ومنه قولهم أما بعد هذا وإن الأمر كذا، والانتهاء وأطراه ما يُؤذِن به كقوله "بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله" وهذا دعاء للبرية شامل، وجميع فواتح السور وخواتمها تحوي مناسبة بلاغية؛ بفتح للمتأمل فيها أبواب التحقيق ويربح من المعنى ما هو الحقيق، والمسؤول منه تعالى أن يجعل خواتمنا كخواتم أهل التوفيق إنه نعم المولى ونعم الرفيق، تمّ بيد مؤلفه لطف الله الأرزرومي[118] سنة ألف ومئة وواحد وسبعين 1171. [9].

خاتمة

مما مر معنا يبدو جليا أن البلاغة العربية من أهم علوم العربية؛ فهي تهتم لا بالنظم حسب قواعد النظم فحسب بل تهدف إلى الغوص في دقائق معانيه، والسعي إلى تجميل مراميه، وجلب السامع إلى ما فيه، والمؤلفات التي عنيت بالبلاغة من القديم إلى يومنا هذا لم تتوقف حسب حاجة الطالبين ورغبة المعاصرين، بين شرح ونظم وتحشية، وتعليق وتأليف وتحقيق وتدقيق.

---

[106] النمل 22/27.
[107] الروم 43/30.
[108] الشعراء 168/26.
[109] قول الحريرى: (فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه)، السبكي، عروس الأفراح،300/2.
[110] الغاشية 14/88.
[111] الواقعة 29/56.
[112] النجم 2/53.
[113] الحاقة 31/69.
[114] البيت من البسيط وهو لأبى تمام. السبكي، عروس الأفراح،303/2.
[115] الصافات 117/37.
[116] للحريري في مقاماته: يا خاطِبَ الدّنيا الدّنِيّةِ إنّها ... شــرَكُ الرّدى وقَرارَةُ الأكدار، الحريري القاسم بن علي، مقامات الحريري، بيروت: مطبعة المعارف، 1873 م، ص223.
[117] أبى محمد الخازن يهنئ ابن عباد بمولود لبنته، السبكي، عروس الأفراح،341/2.
[118] هكذا كتبها هنا وفي رسائل أخرى بخطه كتبها الأرضرومي نسبة لأرض روم ويصح الأرزرومي لأن المدينة كان يطلق عليها أيضا أرزروم وأرزن الروم.

ومن الذين كانوا في أواخر الحقبة في الدولة العثمانية العلامة لطف الله الأرضـــرومي الذي رأى الحاجة إلى الاختصـار ليسـهل الحفظ على الطلاب فاختصـر العديد من الرسـائل في عدد من العلوم ومن بينها محتصـره هذا مختصـر تلخيص المفتاح، والذي سـعى الباحثان لإظهاره لأول مرة عل يكون فيه تسـهيلا وتيسـيرا لحفظ متن من متون البلاغة.

ومما لا بد من الإشـارة إليه أن الرسـائل النفيسـة للمؤلف وغيره التي لا تزال بحاجة على الدرس والتحقيق عديدة والتي ربما تكون لها لدى طلبة العلم من الفائدة الجليلة فلينحى إلى هذا الجانب وتظهر النفائس للراغب والطالب.

المراجع

إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن حنبل أحمد بن محمد بن هلال، المسند، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، الأولى، 2001 م.

ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، الأولى، 1987م.

ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 2000م.

ابن عربشاه إبراهيم بن محمد عصام الدين، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن وهب الكاتب أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، البرهان في وجوه البيان، تح: حفني محمد شرف، القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٦٩م.

أحمد نجيب، آيات الأحكام في تفسير راموز التحرير والتفسير للطف الله الأرضرومي دراسة منهجية، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى 2022.

البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، السعودية: دار طوق النجاة، الأولى، 1422هـ.

بدوي طبانه، كتاب البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، القاهرة: مطبعة الرسالة، الثانية، 1958.

الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

التفتازاني مسعود بن عمر، مختصر المعاني، باكستان: مكتبة البشرى، الأولى 2010.

الحريري القاسم بن علي، مقامات الحريري، بيروت: مطبعة المعارف، 1873 م.

حسن بن إسماعيل الجناجيُ، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 2006.

الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن، تلخيص المفتاح، باكستان: مكتبة البشرى، الأولى 2010.

السبكي أحمد بن علي بن عبد الكافي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الأولى،2003 م.

السكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، الثانية،1987م.

شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، القاهرة: دار المعارف، التاسعة،1995.

الطالبي يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

عادل نويهض، معجم *المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر* (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، 1988).

العباسي عبد الرحيم بن عبد الرحمن أبو الفتح، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: عالم الكتب.

عبد العزيز عتيق، علم البديع، بيروت: دار النهضة العربية.

عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، القاهرة: دار غريب.

القاضي عبد النبي نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 2000م.

القزويني جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل، الثالثة.

لطف الله الأرضرومي. *رسالة في أصول التفسير للطف الله الأرضرومي*، ت. منتصر محمد نجيب صدقي أبو حسن (نابلس: رسالة ماجستير، 2014).

لطف الله الأرضرومي، *تحرير في فنّ مصطلح الحديث*، ت. حسن بن علي الرحالي (الرباط: الرابطة المحمدية، 2018).

مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، قطر، دار الفكر.

المرتضـــى الزَّبيدي محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، الكويت: دار الهداية.

Bursalı Mehmed Tâhir, *Osmanlı Müellifleri*.

Faruk Özdemir, *Lütfullah bin Muhammed Erzurumî'nin Râmûzu't-Tahrîr ve't-Tefsîr'i* (Yüksek Lisans Tezi, Ondokuz Mayıs üniversitesi, 1999.

Halis Ören, *Gögsügür Lütfullah Erzurumî ve Râmûzu't-Tahrîr adlı Eseri*, (Doktora Tezi, Marmara üniversitesi, 1995.

Mücahit Elhut, *Lütfullah el-Erzurûmî'nin "Râmûzu't-Tahrîr ve't-Tefsir"Adlı Eserinin (1-160 Varakları Arası) Edisyon Kritik* (Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, 2019.

Ömer Kara, *Göğsügür Lütfullah Efendi* (Erzurum: Atatürk Üniversitesi Yay., 2015).